

أجوبة مسائل

من تأليفات

فقيه عصره وحكيم زمانه المرجع الديني الكبير العلامة التحريري آية الله العظمى

مولانا

الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري الإسكوثي

أعلى الله مقامه الشريف

طبع الكتاب بإشراف آية الله المعظم الاجتهاد الإجماع الحاج

ميرزا عبدالرسول الحائري الإحقاقي دام ظلّه العالي

الطبعة الثالثة

لجنة النشر والتوزيع

جامع الإمام الصادق عليه السلام

أجوبة مسائل

من تأليفات

فقيه عصره وحكيم زمانه المرجع الديني الكبير العلامة النحرير آية الله العظمى

مولانا

الحاج هيرزا موسى الإحقاقي الحائري الإسكوثي

أعلى الله مقامه الشريف

المتوفى سنة ١٣٦٤ هجرية قمرية

طبع الكتاب بإشراف آية الله المعظم المجتهد المجاهد الحاج

هيرزا عبدالرسول الحائري الإحقاقي دام ظلّه العالی

الطبعة الثالثة

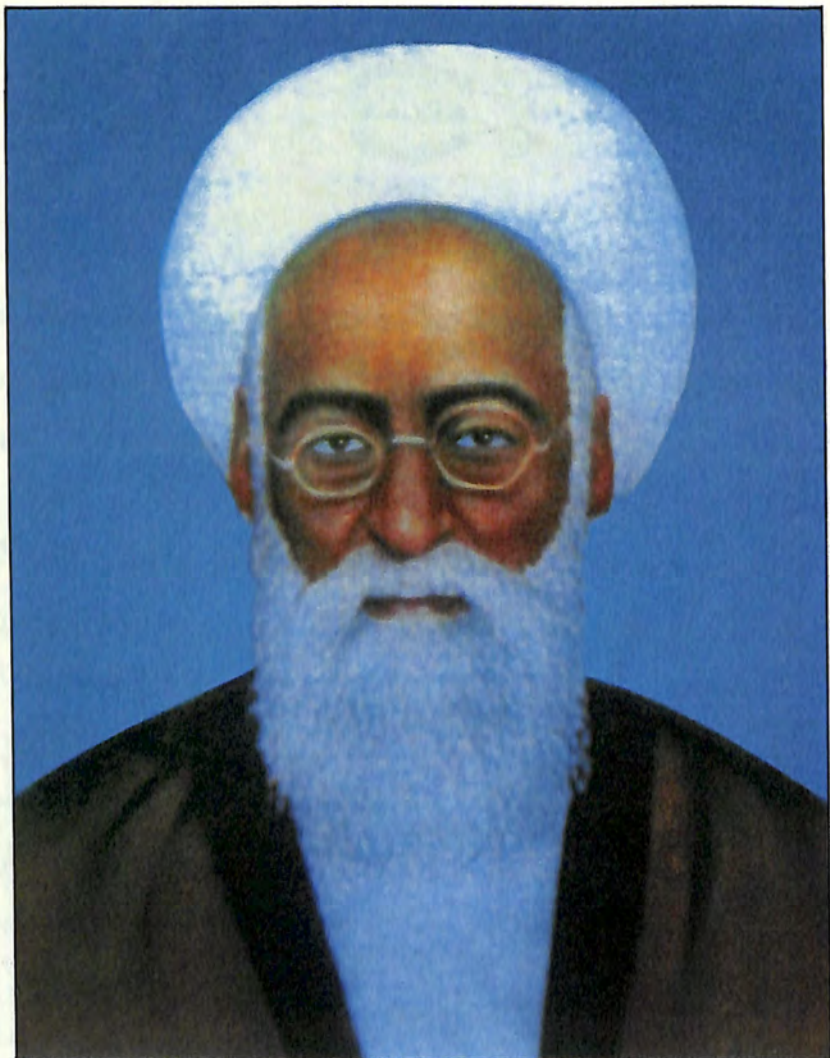
١٤١٩ - ١٩٩٨

لجنة النشر والتوزيع
جامع الإمام الصادق عليه السلام

الأحد

موقع الأوحاد

Awhad.com



فقيه عصره وحكيم زمانه المرجع الديني الكبير العلامة التحرير آية الله العظمى

مولانا

الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي

أعلى الله مقامة الشريف

مقدمة



الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خيرته من خلقه ومظاهر لطفه ومعادن حكمته وأسن إرادته محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

قال إمامنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه والسلام ((إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء)) (أمالى الصدوق ص ١٦٨).

إن من لطف الله تعالى بخلقه أن بعث فيهم أنبياء ومرسلين وأئمة معصومين ليعلموا الناس معالم دينهم، ويرشدوهم إلى طريق مرضاته تبارك وتعالى، وإن من أطفاه تعالى أيضا أن جعل بعد هؤلاء الهادين المهديين المعصومين علماء فقهاء حكماء يكونون حاملين لما أتى به سيد المرسلين والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين من علوم حتى يعلموا عوام الناس ممثلا

يتمكن من معرفة أمور دينه إلا بواسطة العلماء ، وذلك لأن الله تعالى كما هو الواضح قد خلق الناس على درجات في كل شيء وحتى في العلم ، وقد أمر الله تعالى عوام الناس أن يرجعوا في مسائل دينهم إلى العلماء لأنهم الأعراف بأمور الدين ، كما أمر المرضى بمراجعة الأطباء بما يتعلق بأمراضهم وأمور أبدانهم لأنهم الأعراف بأمور المرض من غيرهم ، فقد قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

ومن هذا الباب فقد وجه جمع من المؤمنين مجموعة من الأسئلة إلى سماحة العلامة المجاهد والمولى المعظم أويس دهره وسلمان عصره آية الله العظمى الحاج ميرزا موسى الحائري الإحقاقي أعلى الله مقامه بعض المسائل المشككة التي يستعصي على كثير من العلماء حلها وقد قام أعلى الله مقامه بالإجابة عليها بجواب شاف وواف لا يترك السائل والقارئ في حيرة من أمره .
وها نحن تقدم للقارئ الكريم هذا الكتيب ساتلين الله تعالى أن ينفعنا وسائر المؤمنين من فيض علوم علمائنا العاملين ، وأن يجعل عواقب أمورنا خيرا إنه سميع مجيب الدعاء .

أبو المكارم

الشيخ / حسين علي المطوع



نبذة عن حياة المؤلف قدس الله سره

كان مولانا المقدس آية الله الحاج ميرزا موسى خلف آية الله الأخوند الميرزا باقر الأسكوئي قدس الله سرهما عالماً عاملاً ، فاضلاً فقيهاً ، تقياً نقياً ورعاً ، جامعاً بين المعقول والمنقول ، حاوياً للفروع والأصول ، محققاً مدققاً ، أبي النفس عالي الطبع ، ذا وقار عظيم وسكينة مهيبية ، سمحاً سخياً حلماً ذكياً صادق القول وفياً بالمعهد والوعد ، يخاطب الجاهل بالسلام إذا أساءه بالكلام ، يوقر أهل العلم وينفع الفقراء والمساكين فصيح اللسان قوي الجنان ، حسن التقدير جيد التحرير ، حافظاً مطلعاً ، بل له الإحاطة بغالب الأخبار حتى قال يوماً لبعض الطلبة وأصدقائه الحاضرين : من أتاني برواية أو حديث لم أطلع عليه فله ما يطلب ، أنيساً في المجالس والحديث ، جالباً لمن عاشره جاذباً لمن أنكره ، أخلاقه حميدة آرائه وأفكاره سديدة ، لا يخيب قاصده إذا وجد ما أراد ولا ينهر سائله إن فقد ما يراد ، بل يعتذر عنه بلطف وقول معروف ، وصار مرجعاً للعرب والعجم فرجع إليه أهل الكويت وقسم من أهالي البصرة ونواحيها ، ومن أهل الإحساء والكويت ، وقلدته أهالي تبريز وأطرافه من أسكو وميلان ،

وخسرو شاه والقرى التي حولها ، وأهل كوكان ودستكير وأطرافها ، ومن أهل طهران وأهل مشهد الرضا عليه السلام وبلاد التي حوله أمثال قوجان وشيروان وغيرها ، وكذلك البلدان التي هي الآن تحت سيطرة الشيوعيين كبلاد تركستان وتاجيكستان (بخارا سمرقند طاشقند) وبلاد القفقاز من قره باغ (وكان وكيله الميرزا عبدالرحيم بن ملا صدرا) وكذلك منطقة أوردباد وبادكوبه وعشق آباد .

وكان صابرا على مر الزمان ومضض الدهر ، وغالبا كان مديونا حتى ارتحل من الدنيا ودار سكناه مرهونة بستمائة وخمسين دينارا عراقيا ، وله رسالة عملية عربية طبعت في النجف الأشرف ورسالة فارسية طبعت مرتين في تبريز وله تصانيف آخر ، منها :

- ١ - كتاب البوارق وهو أول تصنيفه مخطوط .
- ٢ - كتاب تنزية الحق باللغة الفارسية طبع في تبريز ١٣٤٢ هجرية .
- ٣ - كتاب إحقاق الحق باللغة العربية طبع في النجف سنة ١٣٤٣ هجرية .
- ٤ - كتاب العناوين لم يتم بعد .
- ٥ - الفصول الغرية في رد الصوفية .
- ٦ - رسالة في جواب السؤال عن أبيات في العلم المكتوم مرموزة أولها :
إلا أيها الساري على كور سابع تجوب الفيافي فدفدا بعد فدغد

تحمل رعاك الله عني رسالة تبليغها أهل المدارس في غد

٧ - رسالة في أن فرض المحال عكس المشهور.

٨ - رسالة في الرضاع مفصلة.

٩ - رسالة في جواب مسائل ملا إبراهيم البصير الكويتي.

١٠ - رسالة في جواب مسائل ملا إبراهيم البصير الكويتي.

١١ - رسالة في جواب مسائل ملا إبراهيم البصير الكويتي أيضا.

١٢ - رسالة في جواب سؤالات جناب العالم الفاضل الشيخ حسين الصحاف

رحمه الله.

١٣ - رسالة في جواب مسائله أيضا.

١٤ - رسالة في جواب مسائل الملا إبراهيم بن ملا سلمان الكويتي.

١٥ - رسائل آخر في أجوبة مسائل مختلفة من البلاد المتعددة.

١٦ - وله ترجمة (أصول العقائد) للسيد كاظم الرشتي ، ترجمه من الفارسية

إلى العربية .

ولد والدنا المذكور أعلى الله مقامه في كربلاء المقدسة في اليوم الخامس

والعشرون من شهر شوال سنة (١٢٧٩ هجرية) فلما بلغ خمسا من السنين أتى

له والده بمعلم يقرئه الجزء والقرآن فختمهما في خمسة أشهر ثم قرأ بعض

الكتب ثم أتوا له بمعلم آخر يعلمه الصرف والنحو وهكذا إلى جملة والده عند

العالم الفاضل ملا علي أصغر بن ملا بابا فقراً عليه النحو والمنطق وعلم المعاني والبيان وعلم البديع ونصف من كتاب "معالم الأصول" ، ثم تمم النصف الآخر من ذلك الكتاب عند والده المقدس ، وقرأ أيضاً عند العالم العلامة الورع التقي الأخوند محمد تقي الهروي قدس الله روحه صاحب "الحاشية على الرياض" ، وكتاب "عدة عدة في الرجال" ، وحضر عند العالم العلامة وحبر الفهامة الشيخ علي اليزدي المدرس المعروف في زمانه صاحب كتاب "إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (ع)".

ولما توفي والده جدنا المقدس أعلى الله مقامه سنة (١٣٠١ هجرية) وقد بلغ عمر والدنا اثنين وعشرين سنة وعامة عرب كربلاء الذين كانوا يقتلون بعد الميرزا حسن الكوهر جدنا أعلى الله مقامه من أهل السلالة والوزون والطهامزة ويني سعد وياب الخان وياب الطاق وغيره ، توجهوا كلهم إليه أي إلى والدنا لصلوة الجماعة عموماً في الروضة الحسينية طرف الرأس على عادة والده المقدس ، وكان يصلي الأوقات الثلاثة بجمعية كثيرة مدة مديدة ، ثم أنه قد تحرك الحسد والأضغان من بعض أئمة الجماعة وهم بغضب محل الوالد في الروضة غافلاً من أن المحل للراتب المعين ولا يجوز الإمامة من غيره في محل الراتب إلا بإذنه ورضاه ، ولم يبال بذلك إلى أن جمع في الصحن الشريف حوله جماعة من المعتمدين ولقيفا من العجم ونظره أن يهجموا على الوالد وجماعته

العرب في الحضرة المقدسة وقت صلاة المغرب بزحزحوهم عن مقرهم ومحلهم في الحضرة ، والعرب اشعروا بذلك ورئيسهم وقتئذ المرحوم الحاج حسين الحمزة ، أمر العرب فازدحموا بعنوان صلوة المغرب في الحضرة المقدسة ، ملأوا الحضرة والمسجد والرواق وعينوا في الكشوان عدة من العرب مسلحين وعلى قبر المرحوم الشيخ خلف كذلك عدة معتدة بها مسلحين نظروهم الدفاع إذا هجم العجم في الروضة ، ولما دخل الوالد المقدس إلى الحضرة المقدسة للصلوة وقت المغرب رأى أن الحضرة المقدسة والمسجد ملئان من الجماعة ، وحين مصيره إلى الحضرة صحبه في الطريق واحد من المؤمنين وأعلمه بالوضع وما عزم الناس عليه ، فلما دخل الحضرة ورأى ازدحام العرب في الحضرة وعرف الوضع رجع آتبا ، فقال الرئيس الحاج حسين الحمزة وغيره من الأشخاص أصروا بالرجوع والصلوة ، قال لهم : ما هذه العدة ؟ ولم هذه الجمعية والأزدحام ؟ أجابوا : مولانا أتوا للصلوة .

أجابهم : إن هذه الليلة لا ليلة الجمعة ولا ليلة إحدى الفضائل من عرفة أو نصف شعبان أو غيرهما من الليالي التي يكون فيها توجه الجماعة إلى الزيارة والصلوة وليس من عادتنا في سائر الليالي غير الليالي المعروفة هذه الهيئة والأزدحام ، وكلما أصروا عليه وألحوا بالرجوع إلى الحضرة المقدسة أبى وامتنع وقال : هيهات أن أكون سببا لهتك الحضرة وعدم الاحترام للإمام عليه السلام

وسببا لسفك الدماء لأجل الإمامة وصلوة الجماعة ، وهيهات ان اتبع أهواء العوام في هذه الأمور بعدما جاءني من العلم . ورجع وصعد على سطح الكشوانية وقال : من أراد الصلوة بلا ريبة ولا مرء فهنا تصلي (في الصحن الشريف). وجميع العقلاء تعجبوا من صنيع الوالد على حداثة سنة وهو ابن اثنين وعشرين سنة كيف راعى احترام الإمام عليه السلام وما رضي بهتك الحضرة مع العلم بأن القلب يكون له وللعرب لأنهم أهل البلاد وهو عشائر ومعروفون بالشجاعة والسيطرة ، ومقابلوهم لم يراعوا احتراماً ولا ذماماً وقصدتهم الهجوم والهتك بلا مبالاة ، والجماعة المؤمنون للوالد جعلوا كلهم بعد الصلوة لدى المصافحة يعدلون عليه ويلومونه ويقولون : يا حيف بيا ميرزا أنت أيضاً صرت فقيراً مثل والدك المرحوم وأمثال هذه العبارات كسرت شوكتنا وذلكنا وصرت سبباً لانكسار العرب وذئهم ، وكان صابراً محتسباً يقابلهم بلطيف الكلام وتمام اللين والإكرام.

قال والدي : تلك الليلة تجسم عندي رزء الإمام الحسن المجتبي حيث كان المؤمنون بعد الصلح مع معاوية يخاطبونه يا مذل المؤمنين . قال والدي : فلما كانت الليلة الثانية من الواقعة أتى المغفور له السيد جواد كليدار المرحوم وأخذ مصلاي (سجادتي) بيده وفرشها في الرواق تحت رجلي الإمام خلف الباب الذي يفتح منه الشهداء وقال يا ميرزا هذا محلك وأنت المشكور عند هذا الإمام

وعندنا ولدى العقلاء عموماً حيث حفظت الاحترام والذمام لهذه الحضرة المقدسة ، وكان مستمراً في الصلاة في الرواق المذكور . وهذا مختصر مما فصل لي والدي المقدس وسمعتة منه كرارا غير مرة بعض الأشخاص أيضا سمعت نظيره .

ولما رأي الوالد أن الإمامة وإقبال الناس إليه يشغلانه عن تكميل علمه وتكميل نفسه ترك الإمامة والرياسة الظاهرية ولم يعبأ باز دحام المؤمنين وتوجههم إليه واجتماعهم عليه في الصلاة ونهض ظاعنا إلى النجف الأشرف ، وأصحب معه فقط والدتنا الطاهرة قاصداً باب مدينة العلم وترك الدار والعائلة والخادم والخادمة وتجرد لتكميل نفسه علومه وكان يأتي إلى كربلاء فقط أيام الفضيلة ولإقامة المآتم في عشرة محرم ثم يعود إلى النجف الأشرف فحضر عند أساطين زمانه كآية الله الميرزا حبيب الله الرشتي وآية الله الآخوند ملا محمد الايرواني وآية الله الميرزا حسين قلي الهمداني وآية الله الشيخ هادي الطهراني وفي الأواخر مدة يسيرة حضر بحث آية الله الفاضل الشرياني وكان هواء النجف الأشرف يومئذ لطيفا باردا طيبا معتدل لا بأس بما دام لبحر موجودا ولما جفوا ماء البحر بقطع مواده في السنة الخامسة أو السادسة بعد الثلاثمائة والألف تغير هوائها وصارت حارة يابسة لم يتمكن الوالد قدس الله سره من الاستقامة فيها لحرارة مزاجه مع كثرة استعمال المبردات وانصراف من

العزم بالبقاء مدة طويلة وصار مجبوراً بالرجوع إلى وطنه ومسقط رأسه كربلاء المعلاة فاستقر فيها للدرس والتدريس مع بعض الخواص من الطلبة والتأليف والتصنيف وترك صلاة الجماعة في الروضة الحسينية لما رأى أن المحل المقرر له من المغفور له الكيدار المذكور أشغل من بعض أئمة الجماعة ، اختار والدنا قدس الله سره الانسحاب من الصلاة في الروضة المقدسة وجعل يصلي في داره جماعة بجمعية كثيرة سنين متطاولة ، إلى أن هيا الله تعالى شراء ديوانية الداماد في سنة (١٣٤٤ هجرية) بأمره أعلى الله مقامه جعلها حسينية ونقل صلاة الجماعة إليها كان يصلي فيها صلاة المغرب والعشاء فقط حتى صار طاعنا في السن وبلغ في العمر ثمانين سنة ضعفت بنيته وهزل جسمه وصعب عليه الالتزام بصلاة الجماعة تركها مطلقا وفي سنة ٨٤ من عمره الشريف الموافق (١٣٦٣ من الهجرة) ابتلى بمرض الشلل وما انتفع من مراجعة الأطباء والدكاترة أبدا ودام معه المرض إلى الخامس من شهر رمضان وقد مضى (٨٥) عام من عمره الموافق سنة (١٣٦٤ من الهجرة) ففي زمان الظهر من ذلك اليوم لبي دعوة ربه وقضى نحبه وصار إلى روح وريحان وجنة ورضوان إنا لله وإنا إليه راجعون ﴿ كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾^١ وإنا عن قريب به لاحقون ، وأقيمت له الفواتح والتراحم والذكرى في بلاد العرب وإيران وقراها كثيرا ودفن في مقبرة جدنا خلف والده المقدس أعلى الله تعالى

في الدارين مقامهما .

ورثاه كثير من الشعراء ، منهم السيد علي الهاشمي الخطيب دام علاه :

لقد فقد الأنام بفقد موسى	فنون العلم والفضل العميم
وناح (الخائر) السامي عليه	بقان الدمع يذريه سجين
فهد مصابه الأطواد شجوا	وهز نعيه ركن الحطيم
ورضوان بها أرخ (ينادي	ثوى موسى بجنات النعيم)

١٣٦٤ هجرية

وقال جناب الشيخ محمد سعيد الشيخ موسى الخطيب سلمه الله :

لقد مضى من كان يرعانا	موسى وفيه الدهر أرزانا
وصحت لما حملته الورى	حملتموا شرعا وقرآنا
فقدانه أورث حتى الفنا	قلوبنا هما وأحزانا
أسكنه الله بجناته	فأرخوا (قراه رضوانا)

١٣٦٤ هجرية

كانت له زوجتان أوليهما والدتنا المرحومة المؤمنة الطيبة وقد ماتت قبله بسنتين والأخرى بنت خاله المرحوم عباس علي وأنجب من والدتنا المرحومة اثنا عشر ولدا ذكورا وإناثا ماتوا كلهم صغارا وما عاش له منها إلا بنت واحدة وأولاد ذكور ثلاثة علماء فضلاء أولهم أكبرهم محرر الترجمة ميرزا علي وصي أبيه

وخلفه والمصلي عليه بأمره .

الثاني وسط أولاده محمد باقر المدعو ميرزا آغا مات قبل والدنا في تبريز سنة ١٢٥٢ هـ في ١٢ ربيع الأول ونقلت جنازته إلى كربلاء ودفن في مقبرة جدنا المفرزة من بيت جدنا أعلى الله مقامه وخلف ولدين صادق وصالح وبنيتين .
وثالث الأولاد وهو أصغرهم سنا الميرزا حسن حفظه الله تعالى ، وأنجب والدنا من ابنة خاله المذكورة بنتين وولدين الميرزا حسين ومحمود ولم يكونا من أهل الفضل ، هذا مختصر ترجمة والدي أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه .

كتبه/المقدس الميرزا علي الحائري أعلى الله مقامه



تمهيد



الحمد لله كما هو أهله ومستحقه حمدا يستحقه ووليّقه وصلى الله على خير خلقه وبريته محمد رسوله وأهل بيته الذين علاهم بتعليته ورباهم بتربيته .
أما بعد ، فيقول المحتاج إلى كرم ربه الكريم موسى بن محمد باقر بن محمد سليم ، عاملهم الله بفضله العميم ، أنه سألتني من هو أعز الإخوان وخالص الخلان ملا إبراهيم بن ملا سلمان صانه الملك المنان عن صروف الزمان وحوادث الدهر الخوان عن مسائل لم يمكنني ردها وإن كنت الآن في شغل شاغل يمنعني عن جواب تلك المسائل على التفصيل وإقامة الدليل ، لكن حيث لم يمكنني ردها أتيت بما هو الميسور إذ لا يسقط بالمسعود وعلى الله اتكال الأمور .



السؤال الأول

منها السؤال عن الخبر في (مناقب ابن شهر آشوب) في باب المسابقة بالعدل والأمانة ، والجلد التاسع من (البحار) في باب جوامع مكارم أخلاقه ، أنه نزل بالحسن بن علي عليهما السلام ضيف فاستقرض من قنبر رطلا من العسل الذي جاء من اليمن ، فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها .

قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث .

قال : صدقت ، فوكس من أخبره الخبر ، فهم بضرب الحسن .

وقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟

قال : إن لنا فيه حقا فإذا أعطيتاه رددناه.

قال عليه السلام : فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم لولا إني رأيت رسول الله يقبل شفطيك لأوجعتك ضربا ، ثم دفع إلى قنبر درهما . ثم قال : اشتر به أجود عسل تقدر عليه .

قال الراوي فكانني أنظر إلى يدي علي عليه السلام على فم الزق و قنبر يقبل العسل فيه ، ثم يشده ويقول (اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف).

الجواب :

أقول : لم يرو هذا الخبر أحد من طرق الشيعة ، بل إنما روه من طرق

العامّة ، وهو خير عامي ليس بمقبول عند أصحابنا وعلماؤنا الإمامية رضوان الله عليهم.

وقال المجلسي بعد نقله بيان هذا الخبر ، إنما رواه يعني ابن شهر آشوب في مناقبه من طرق المخالفين ونحن لا نصححه .

ثم على فرض صحة الخبر أن فعل الحسن عليه السلام إن كان حراما فكيف لا يعلمه والحال أن المتفق عليه عند جميع الإمامية أن الإمام عليه السلام عنده علم جميع مسائل الحلال والحرام وإلا لم يكن إماما ، وإن لم يكن حراما فلم يزجره الأمير عليه السلام ويهم بضربه مع أنه إمام مثله وحجة الله على الخلق ووليه ؟

والخبر إن صح يلزم منه أحد أمرين كليهما خلاف الإمامية :

إما عدم علم الحسن عليه السلام بمسائله الشرعية الحلال منها والحرام مع كونه إماما .

وإما فعل الأمير عليه السلام الحرام بزجره الحسن وهمه بضربه من غير موجب لهما ، فلم يكن لنا إلا طرح الخبر ، وآخره أيضا يتنادي بأعلى صوته بعدم صحته يقول (اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف) ، فطلب الأمير عليه السلام للحسن بالمغفرة يشعر العياذ بالله بمعصيته في فعله ، وقوله (فإنه لا يعرف) صريح في جهله بالمسألة الشرعية ومن كان عاصيا وجاهلا بالمسألة الشرعية لا

يليق بالإمامة مطلقا إذ من شرائطها عند الإمامية أن يكون معصوما من أول عمره وتولده من أمه إلى آخره حتى من ترك الأولى ، وعالما بجميع المسائل الشرعية المحتاج إليها الأمة ولا يكون جاهلا بها .

فتبين أن الخبر ليس بصحيح حتى لا يلزم منه القبيح والفضيح .

الحاصل : إن كان الخبر صحيحا وملتقى بالقبول لكن خالف لضرورة

المذهب نظرحة ولا نبالي ، فكيف بهذا الخبر الذي لم يعلم صحته بل هو خبر

عامي وروي من طرق العامة والمخالفين ، ثم كيف يصدر من الحسن عليه

السلام ما يوجب ضجر الأمير عليه السلام وهمه بضربه مع أنه مؤدب بتأديب

الله ومرى بتربيته وإمام مثله إلا أنه مأمور بالسكوت والأمير عليه السلام

مأمور بالنطق والتبليغ ، وهل يصدر من الإمام عليه السلام ما يوجب التهديد

والتأديب ؟ وهل يفعل من هو مؤدب بتأديب الله ومعصوم من أول عمره إلى

آخره حتى من ترك الأولى^١ الذي صدر من الأنبياء . ما يوجب الاستغفار له

المشعر بالمعصية ؟ وكيف تركز إليه الناس وتطمئن به النفوس ويكون حجة

وإماما بهذه الحالة ؟

الحمد لله الذي بصرنا في أمور ديننا وموالتنا وعافانا مما ابتلى به

غيرنا .

(١) المصومين الأربعة عشر سلام الله عليهم أجمعين وهم (فاطمة وأبوها وبعلها ونوها) لا يصدر منهم ترك الأولى ، فلا يتركون مستحب ولا يملون مكروها ، وهم الغنيون بقوله تعالى ﴿ ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ .



السؤال الثاني :

عن الخبر الموجود في المجلد التاسع من (البحار)^١ في باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وورعه وتقواه المنقول من كتاب تبييه الخواطر.

ابن محبوب يرفعه عن علي بن أبي رافع قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه ، وكان في بيته عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة.

قال : فأرسلت إلى بنت علي بن أبي طالب فقالت : بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في أيام عيد الأضحى .

فأرسلت إليها وقلت : عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين ؟

فقالت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام . فدفعته إليها . وإن أمير

المؤمنين رآه عليها فعرفه فقال لها : من أين صار لك هذا العقد ؟

فقالت : استعرته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزين به

يوم العيد ثم أردته .

قال : فبعث إلي أمير المؤمنين عليه السلام فجنّته فقال لي : أتخون المسلمين

يا ابن رافع ؟

فقلت له : معاذ الله أن أخون المسلمين .

فقال : كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير

إذني ورضاهم ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين إنها ابنتك وسألتني أن أعيرها إياه تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة فضمنته في مالي وعلي أن أردّه سالماً إلى موضعه .
فقال : رده من يومك ، وإياك أن تعود لمثل هذا فتتالك عقوبتي ثم أولى لابتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة .

قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له : يا أمير المؤمنين أنا أبنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني ؟

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق ؟ أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا ؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه . انتهى .

الجواب

أقول : نعم هي (عالة غير معلمة وفهمة غير مفهمة) كما قال علي بن الحسين عليه السلام لها في الكوفة^١ لا يصدر منها ما هو خلاف رضاء الله وخلاف شرع جدها صلى الله عليه وآله وأما استعارتها العقد عارية مضمونة مردودة لم تكن حراماً حتى تنافي كونها عالة وفهمة ، بل كانت من قبيل ترك الأولى الذي صدر من الأنبياء ولم يكن منافياً لعصمتهم عليهم السلام كما يشعر

(١) قال الإمام زين العابدين عليه السلام لها «أنت بحمد الله عالة غير معلمة وفهمة غير مفهمة» راجع كتاب (زينب الكبرى) للشيخ جعفر نقدي الطبعة الرابعة - النجف

بذلك آخر الحديث بقوله عليه السلام لها (أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا) ؟

وأراد من منعها لبس عقد اللؤلؤ أن تكون مثله في مواساة الناس والفقراء .
يعني كما أنه عليه لسلام كان يواسي أدنى الفقراء في المأكل والملبس ويلبس ما كان يأكل ويلبس أدنى الفقراء حتى قال في حق مدرعته (لقد استحيت من راقعها) ^١ .

كذلك أولاده وأهل بيته وإن لم يتمكنوا من مساواته لكن يعينوه بحسب قوتهم واستعدادهم في كل وقت وزمان لا سيما في زمان حضوره الذي هو أوائل الإسلام والمسلمون غالبهم فقراء ومساكين فلهذا لما قالت له (أنا إبتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني) ؟ . لم يقل في جوابها أن لبسك حرام لا تلبسها ، بل قال (لا تذهبي بنفسك عن الحق) ، أي الإنصاف ، يعني انصفي نفسك يا بنتاه لا أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا حتى تتزيني أنت بمثل هذا ؟ بل تزيني بمثل زينتهن وساويهن في الزينة حتى تواسيهن .

وأيضا يدل على ما ذكرنا عدم نهيتها عن لبسه حينما رآه عليها بل سكت عنها بعدما سألها (من أين صار إليك هذا العقد ؟) فإن كان لبسها إياه حراما لكان ينهاها في تلك الساعة بلا مهلة ويأمرها بنزعه فورا .

فتبين أن لبسها إياه كان من قبيل ترك الأولى لا الحرام حتى ينافي جلالة قدرها وعظم شأنها وغزارة علمها وقول ابن أخيها في حقها .

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام «... والله لقد رفقت مد رعتي هذه حتى استحيت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تبيدنا عنك فقلت أعزب عنني فعمد الصباح - يعمد القوم السرى، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ باب ١٦١ ص ٢٢٢



السؤال الثالث :

عن كيفية علم الله سبحانه بالجزئيات ؟

الجواب :

أقول : لم أذكر أحدا من أصحابنا الإمامية يقول بعدم علم الله بالجزئيات ، نعم قالت الفلاسفة بأن الله لا يعلم الجزئي الزمني وإلا لزم كونه تعالى محلا للحوادث لأن العلم عندهم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم . فلو فرض علمه بالجزئي الزمني على وجه يتغير ثم تغير فإن بقيت الصورة الأولى كما كانت جهلا وإلا لكانت ذاته تعالى محلا للصور المتغيرة بحسب تغير الجزئيات .
نقول في جوابهم :

أولا : بالنقض بقولهم أن العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلوم وهم يقولون أيضا إن ذات البارئ علة لجميع الأشياء ، فعلمه بذاته علم بجميع الأشياء ومن جملتها الجزئي الزمني فكيف لا يعلمه ؟

وثانيا : أن العلم هو حضور المعلوم لدى العالم فلا يلزم المحذور ، وقد برهنا على ذلك في كتاب (تنزيه الحق) ^١ ، مما لا مزيد عليه .

وثالثا : إن علمه تعالى ليس زائدا على ذاته بل علمه عين ذاته يعلم بذاته جميع الأشياء بحضورها لديه في أمكنتها وحدودها وأزمنتها قبل إيجادها وبعد إيجادها بها على السواء ، ولا يلزم من تغيرها تغير الذات الذي هو العلم إذ

ليس علمه بها في ذاته جل وعلا حتى يلزم التغير.

فبثت أن الله سبحانه يعلم جميع الأشياء كليها وجزئتها ذاتها وعرضها مجردها وماديتها قبل وجودها وبعد وجودها وحين وجودها في أمكنتها وحدودها بحضورها لديه بلا تنقل ولا تجدد ولا انتظار ولا تغير حال ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون﴾^١.

فإن قلت : إذا كان علمه تعالى عين ذاته فكيف يكون المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام خزان علمه^٢ وعيبة علمه فيلزم أن يكونوا خزانة ذاته وعيبة ذاته وهو كفر صريح.

قلت : إن لله عز وجل علمين علم عين ذاته (قل علم) أو (قل ذات) من قبيل الألفاظ المترادفة . وعلم حادث خلقه وسماه بالعلم وهو الذي علمه أنبياءه ورسله وجعل المعصومين الأربعة عشر خزانته وعيبته وقد عقد الكليني عليه الرحمة في ذلك بابا في (أصول الكافي)^٣ بعبارة أخرى

للعلم إطلاقان : مرة يطلق ويراد به العلم الذاتي ، ومرة يطلق ويراد به العلم الحادث . ونسب إليه عز وجل تشريفا له كنسبة الروح إليه في قوله تعالى ﴿ونفخت فيه من روحي﴾^٤.

فالمراد من العلم فيما ورد أن المعصومين خزان علمه وعيبة علمه هو هذا العلم لا العلم القديم^٥ . وقد بسطنا الكلام فيه في ذلك الكتاب وليس لي مجال

(١) سورة الإسراء الآية ٤٢ (٢) قال الإمام الصادق عليه السلام ونحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله ، وعيبته وفي الله (أصول الكافي باب وإن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه) ص ١٩٢ - الجزء الأول (٣) أصول الكافي ص ٢٥٥ الجزء الأول باب (إن الأئمة عليهم السلام يملكون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام). (٤) سورة ص الآية ٧٣ (٥) وقد خبط خبط عشواء الشيخ محمد أصف الحسني في مواضع عدة من كتابه (صراط الحق) المجلد الأول طبعة النجف لا سيما في (العلم الإلهي) و (المشبية).

الإطالة فيه الآن . وكان يجبني ورود هذه المسألة في غير هذا الوقت حتى
أطيل فيه البيان.



السؤال

الرابع

السؤال الرابع :

عن اعتقد أن النار لا يخلد فيها أحد ؟

الجواب :

أقول : لم يقل أحد بأن أهل النار لا يخلدون فيها ، ولم أطلع على من قال وأعتقد به إلا ما في الأسفار نقلا عن ابن عربي في (فتوحاته) عن بعض أهل الكشف أنه قال (إنهم - يعني أهل النار - يخرجون إلى الجنة حتى لا يبقى أحد من الناس البتة ، وتبقى أبوابها تصطفق وينبت في قعرها الجرجين ويخلق لها أهلا يملأها) انتهى .

أقول : هذا الاعتقاد فاسد ومخالف لإجماع المسلمين قاطبة وسائر المل والنحل ، وخلاف صريح الآيات القرآنية والأخبار النبوية والمعصومية ، فلا يحتاج في إبطاله إلى تجشم دليل وتكثير القول والقييل . نعم قال جمع من أهل التصوف كابن عربي وعبدالكريم الجيلاني صاحب كتاب (الإنسان الكامل) وابن عطاء الله والبسطامي ونظرائهم من العامة والخاصة ، مثل ملا صدرا الشيرازي في (شواهد الربوبية) وملا محسن الفيض تبعاً لأستاذه في (النوادر) بأن التآلم والعذاب ينقطعان عن أهل النار ويتعممون بالنار وإن كانوا خالدين فيها كتنعيم الجمل بالريح النتن ، ويتآلمون من رائحة الجنة كتآلم الجمل من الروائح الطيبة ، وصاحب المزاج الحار من رائحة المسلك والعنبر.

(١) قال في كتاب (الإنسان الكامل) الجزء الثاني صفحة ٣٠ طبعة القاهرة : " ثم أعلم أن النار لما كان أمرها عارضاً في الوجود جازوا لهم وليس زوالها إلا إذهاب الإهراق عنها تنهب ملائكتها وينهب ملائكتها ترد ملائكة التنعيم فنبت بورود ملائكة التنعيم في محلها شجر الجرجين وهو خضرة وأحسن لون في الجنة لون الخضرة .

واستدلوا على ذلك بأدلة واهية أوهن من بيت المنكبوت وعمدتها إن الله عدل لا يجوز ولا يصدر عنه ما هو قبيح كالظلم والجور ومقتضى عدالته أن المعاصي له إذا عصى في دار الدنيا مقدار عشرين سنة مثلا أن يعذبه في الجحيم أيضا عشرين سنة ولا يزيد في عذابه على مدة عصيانه في دار الدنيا. ولو زاد في معاقبته وعذابه بأزيد من مدة عصيانه كان ظلما والظلم قبيح قطعا.

والجواب على طريق الإجمال :

إن الله سبحانه لا يظلم أحدا من الناس أبدا ، ولكن الناس أنفسهم يظلمون . وأما خلود أهل النار فيها مع أنهم عصوا الله مقدار أعمارهم ، خمسين أو ستين أو مائة سنة مثلا ، فبمقتضى نياتهم لأن نياتهم الدوام على المعصية والكفر لو بقوا ببقاء الدهر أبد الأبدين وكذلك خلود أهل الجنة فيها مع أنهم أطاعوا الله مقدار أعمارهم لأن نياتهم الدوام على الطاعة لو بقوا أبد الأبدين.

ولا شك أن الثواب والعقاب على النيات ، والجوارح والأعضاء كاشفة عن حسنها وقبحها وترجمان لها ، ولذا ورد عنهم سلام الله عليهم أن بقية الله عجل الله فرجه إذا ظهر يقتل من رضي بقتل الحسين عليه السلام وأفعال قاتليه إلى يوم القيامة قصاصا مع أنهم لم يقتلوا ولم يحضروا ، وليس ذلك إلا

لنياتهم ومساواتهم لنيات قاتليه عليه السلام . وهذا ما ورد ما معناه أن رجلا لو قتل رجلا في المشرق ورضي رجل بذلك في المغرب كان شريكا في دمه ويؤاخذ به .

فتبين أن العمدة في الأعمال وروحها هي النية وبها يثاب العبد ويعاقب . والجوارح والأعضاء آلات وأسباب لإجراء حكمها وإنفاذ أمرها وآثارها . فخلود أهل الجنة وأهل النار فيهما لنياتهما لا للطاعة والمعصية مقدار أعمارهم وإلا كان كما يقولون وورد عنهم عليهم السلام أيضا أنه إنما خلد أهل الجنة وأهل النار بنياتهم أي بنياتهم وعزمهم على الطاعة والمعصية استحقوا الخلود فيهما .

وما ورد أن نية المعصية لم تكتب معصية فذلك إذا نواها وتمكن من فعلها ولم يفعل ، وأما إذا نواها ولم يتمكن من فعلها لمانع وهو يريد فعلها فإنه يؤاخذ بها ويكون يوم القيامة كمن كان فاعلا لها كما يشهد به الخبر السابق ، وفعل الحجة في قتلة الحسين ومن رضي بأفعالهم لعنهم الله فظهر أن أهل النار معذبون مع خلودهم فيها بمقتضى نياتهم . والنية هي مدار الثواب والعقاب لا العمل حتى يكون عذابهم في النار بمقتضى مدة معصيتهم ثم ينعمون فيها .

ثم إن كان عذابهم مقدار مدة عصيانهم يلزم منه أن يتعم أهل الجنة فيها مقدار طاعتهم في دار الدنيا ثم لا يلتذون مع أنهم ملتذون ومتنعمون فيها أبدا

قطما .

فإن قلت : إن أهل الجنة أيضا يقضي أن يلتذوا وينعموا فيها بقدر طاعتهم كأهل النار لكن الدوام تفضل منه تعالى عليهم لا بعدله فيهم .

قلت : بأي شيء استحق أهل الجنة التفضل بدوام التعم والتلذذ ؟ إن كان السبب هو العمل والطاعة مدة معلومة ، قلنا : إن مدار الثواب هو النية لا العمل وإنه كان ليس مدار الثواب فضلا عن التفضل بما هو فوق جزاء عمله ، وإن كان السبب هو النية كما هو الحق والصحيح ثبت ما هو المطلوب من عذاب أهل النار دائما أبدا بمقضى نياتهم .

ومن جملة أدلتهم أيضا على ما نقله شيخنا الأوحد العلامة آية الله في الأنام أعلى الله مقامه^١ (إن العاصي إذا طال مكثه في الجحيم كانت طبيعته ملائمة لطبيعة النار فكان معتادا بها فيلتذ بالعذاب كالجمرة فإنها خشبة فأثرت فيها النار وأحرقتها حتى كانت من نوعها بحيث لو أتاها ما ينافي النار والإحراق كالماء أطفأها وأفسدها ، وكذلك أهل النار بعد تطاول الدهور وانقلاب طبائعهم كطبيعة أهل النار لو ادخلوا الجنة تألموا وأضررت بهم كما تضر النار أهل الجنة لو كانوا فيها) انتهى .

والجواب :

إن طبيعتهم إذا لائمت طبيعة النار وكانت موافقة لها خرجوا عن كونهم هم

(١) للشيخ أحمد بن زين الدين الإحمائي المتوفى سنة ١٢٤١ هجرية رسالة في إثبات دوام التألم والمذاب في النار بالنسبة للكفار طبعت ضمن (جوامع الكلم) المجلد الثاني - فراجع.

وكانوا بعضا وجزءا من النار ومن جنسها كالكلب إذا وقع في عين الملح ويبقى فيها مدة بحيث صار ملحا لا يقال أنه كلب بل يقال أنه ملح وجزء من عين الملح ومن جنسه لكنه في صورة الكلب ، وكذلك أهل النار من بعد مكثهم مدة فيها لا يقال أنهم هم على مدعاهم كما يظهر من تمثيلهم بالجمرة بل يقال أنهم جزء وبعض النار وإن كانوا في صورتهم كما أن الخشبة بعد كونها جمرة تكون جزء من النار، والحال أن المدعى أن يبقوا على ما هم عليه مما تركيبوا منه من (المادة) و (الصورة) ^١ ، ولا يتغير جنسهم بغيره والله عز وجل يقول وقوله الفضل : ﴿ كلما تضجت جلودهم بدنناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب ﴾ ^٢ . فإذا لم يتبدل جنسهم بغيره وبقوا على ما هم عليه من مادتهم وصورتهم فكيف تلائم طبائعهم طبيعة النار وكيف يتلدون بالنار ولا يتأذون بها ولا تضر بهم ؟ ومن جملة أدلتهم قوله تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ ^٣ ومقتضى سعة الرحمة أن لا يخلدوا في النار ولا يعذبون فيها إلا بمقدار مدة معصيتهم .

والجواب

أولا : إن مقتضاها على ما يزعمون أن لا يصيب أحدا مكروه في دار الدنيا أيضا والأمر خلافه وجدانا .

وثانيا : إن الرحمة لها قسمان : فضل ، وعدل ، فتسع للمؤمنين بالأول وهو الرحمة المكتوبة ، كما في قوله عز من قائل ﴿ فساكتها للذين يتقون ﴾ ^٤ وتسع

(١) (المادة) تعني المادة التي صنع أو خلق منها ذلك الشيء. (الصورة) هي هيئة وشكل ذلك الشيء المنصوع. (٢) سورة النساء الآية ٥٩
(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٥ (٤) سورة الأعراف الآية ١٥٦

للكفار والمنافقين بالثاني وهو المعدل^١ .

ومن جملة أدلتهم ، أن أهل النار خلقوا منها والشيء لا يحرق نفسه ولا يؤثر فيه ، وأما تألمهم بالنار وتأثرهم بالنار أول دخولهم خرج بدليل خاص .
والجواب : إن أهل النار وإن كانوا خلقوا منها لكن ليسوا بعضها منها ، فتأكلهم النار كما أن الإنسان خلق من التراب وليس بعضها منه مع ذلك يأكله التراب وببليته ويفتت أعضائه ، والشيء لا يؤثر في نفسه ولا يحرقه إذا كان بعضا وجزءا منه .

وقد أثبتنا سابقا خلافة ، وهو أن أهل النار ليسوا ببعضها ولا جزئها بل أنهم ممتازون عنها بميزاتهم من المادة والصورة وإن كانوا خلقوا منها .

ثم الدليل الدال على تألمهم أول دخولهم النار دالا أيضا على تألمهم فيها آخرا فلا اختصاص بالأول ، وأدلة الكتاب^٢ والسنة مصرحة بدوام تألمهم ما داموا فيها .

والحاصل : الايات والروايات صريحة في خلود أهل النار فيها وتألمهم وعذابهم فيها دائما أبدا ولا حاجة إلى كثرة القول والقليل أزيد مما ذكرنا من الدليل .

(١) صفة (الرحمن) تشمل الرحمة الواسعة وهي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق إلى كل مخلوق رزقه ، وهذه رحمة (المعدل) ورحمة (الفضل) هي صفة (الرحيم) وتشمل المؤمنين فقط قال تعالى ﴿ وكان بالؤمنين رحيماً ﴾ (٢) قال تعالى ﴿ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ونوقوا عذاب الحريق ﴾ سورة الحج ٢١ - ٢٣



السؤال الخامس :

عمن اعتقد أن فرعون يدخل الجنة ؟

الجواب :

أقول لم أطلع على أحد يقول بذلك أو ينسبه إلى غيره من علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم ، لعل من يقول بذلك فرقة من صوفية العامة كما ذكرنا في الجواب عن الرابع .



السؤال السادس :

عن كيفية علم الأئمة عليهم السلام ، هل هو بالشرعيات فقط أو بها والتكوينية .

الجواب :

أقول : لا شك ولا ريب من الفريقين أن الله عز وجل أودع في كتابه الكريم الذي هو أعظم معاجز نبينا صلى الله عليه وآله وسلم جميع علوم الأولين والآخريين من التكوينية والتشريعية ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾^١ ، ﴿ وفيه تفصيل كل شيء ﴾^٢ ، ﴿ وتبيننا لكل شيء ﴾^٣ ، ﴿ وكل شيء احصيناه كتابا ﴾^٤ .

ولا شك أن المعصومين الأربعة عشر عالمون بجميع ما في الكتاب من علومه الظاهرية والباطنية التكوينية والتشريعية ، ولا يعزب عنهم من علومه شيء كليها وجزئها ، سمائها وأرضها ، ماضيها ومستقبلها وحالها ، والأخبار المعتبرة المستفيضة مصرحة بذلك .

في الكافي ، في آخر خبر سدير يقول الصادق عليه السلام (علم الكتاب والله كله عندنا)^٥ ، وفي الكافي أيضا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال (ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)^٦ وفي الكافي أيضا عن أبي عبدالله عليه السلام قال (قد ولدني

(١) سورة الأنعام الآية ٥٩ (٢) سورة يوسف الآية ١١١ (٣) سورة النحل الآية ٨٩
(٤) سورة البناء الآية ٢٩ (٥) بصائر الدرجات ص ٢٣٠ (٦) أصول الكافي ج ١ ص ٢٢٨ رواية ٢١

رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة ،
وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن ، أعلم ذلك كما
انظر إلى كفي) ^١ ، إن الله يقول ﴿فيه تبيان كل شيء﴾ .

انظر إلى هذا الخبر الأخير الشريف كيف يحصره أبو عبدالله عليه السلام
علم جميع الأشياء في الكتاب ، يقول (فيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم
القيامة) ولا شك أن بدء الخلق وما هو كائن من التكوينيات ، ويقول (وأنا أعلم
كتاب الله) يعني ما فيه من بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ويحصر
أيضا مرة بعد أخرى بقوله (وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وما هو
كائن) بحيث لا يشذ شيء من تحت شمول هذه الفقرات إذ كل ما يتصور من
المعلومات سواء كانت تكوينية أم تشريعية لا تخلو ، إما هي من الأخبار السماوية
أو الأرضية أو أخبار ما كان أو هو كائن ، ثم يقول بعد حصره جميع الأشياء
بهذه الفقرات في كتاب الله (أعلم ذلك - أي كتاب الله - كما انظر إلى كفي)
فهل بقي شيء بعد علم الكتاب لا يعلمونه حتى يقال أن علمهم بالشرعيات لا
بالتكوينيات ؟ هذا قول من كابر عقله وأطلق في ميدان العناد جهله .

ثم إنه عليه السلام كنس غبار الأوهام الضعيفة بقوله عليه السلام (أعلم
ذلك كما انظر في كفي) حتى لا يتوهم أحد أن علمهم بجميع الأشياء بسبب
علمهم بالكتاب حصولي أي إذا أرادوا أن يعلموا شيئا علموا وإلا فلا ، بل صرح

بقوله هذا بأن علمهم عليهم السلام بجميع الأشياء بطريق الحضور والقيومية والإحاطة بها والعيان لا الأخبار والإرادة والحصول كما توهم من لا حظ له في المقام ولا إطلاع له بآثار سادات الأنام .

فكانه عليه السلام أراد من تشبيه علمه بالكتاب بالنظر إلى كفه أن يبين أن علمنا بجميع الأشياء كالنظر إلى كفنا ، فكما أن عند النظر إلى كفي لا يغيب شيء من جزئيات كفي من نظري ويكون بصري محيطا بكفي ويكون كفي جزئيا من جزئيات ما حاط به بصري فكذلك علمي بجميع الأشياء محيط بها كإحاطة بصري بكفي لا أحتاج إلى التفات أو مخبر يخبرني من الملائكة والرياح وغيرهما ، ولقد أشبعنا الكلام في الكلام في هذا المقام بما لا مزيد عليه في كتابنا (تنزيه الحق عن افتراءات الخلق) ^١ .

ثم أنه كيف ينحصر علمهم في الشرعيات ولا يعلمون الكونيات ؟ والحال أن الله جعلهم شهداء على خلقه فلا يغيب من أحوال العباد عنهم شيء ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ ^٢ ويقول الصادق عليه السلام (نحن المؤمنون) ونصبهم علماء في خلقه فعندهم جميع ما يحتاجون إليه ، وكيف يكون العالم بما يحتاج إليه الخلق عالما بشيء وجاهلا بشيء ؟

وفي (الكافي) عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول (لا والله لا يكون عالم جاهلا أبدا عالما بشيء جاهلا بشيء) - ثم قال عليه

(١) وراجع المقالة الحادية عشر في (علم الإمام) في كتاب (إحقاق الحق) للمؤلف ص ٤٢٠ - ٤٩٠ الطبعة الثانية.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٧

السلام - إن الله أجل وأعز من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه . ثم قال : لا يحجب ذلك ^١ . انتهى

فالإمام إذا كان عالماً بشيء وجاهلاً بشيء فما الفرق بينه وبين من جعله الله حجة عليه ؟ فالخلق كل واحد منهم بحسب حاله عالم بشيء وجاهل بشيء ، فمنتهى الفرق بينه عليه السلام وبينهم التفاوت في العلم قلة وكثرة . فتساوى الرئيس والمرؤس والحجة والمحجوج والإمام والرعية والله عز وجل يقول على طريق الإنكار : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ^٢ .

الحاصل : فالأخبار المستفيضة صريحة بأن الأئمة عليهم السلام عالمون بجميع ما خلق الله وذراً وبراً في جميع العوالم ، وجميع ما تعلقت به المشيئة وجرى عليه علم الإيجاد ، وكلها حاضرة لديهم إذ العلم كما حققنا في محله حضور المعلوم لدى العالم وليسوا جاهلين بشيء أبداً إذ الجهل نقص فيهم والله خلقهم كاملين من كل جهة لا يتطرق إلى ساحة عزهم غبار الجهل وآثاره .

في (صحيفة الأبرار) عن كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين النجفي عن (مصباح الأنوار) للشيخ الطوسي بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر .

قال : دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم

فقال لي : يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين كنه

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٣٦٢ رواية ٦ .

(٢) سورة الزمر الآية ٩

معرفتهم ؟

فقلت : يا سيدي وما كنه معرفتهم ؟

قال : يا مفضل تعرف أنهم في طرف عن الخلائق بجانب الروضة الخضراء فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى

قال : قلت : عرفني ذلك يا سيدي.

قال : يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه ويراه وأنه كلمة التقوى وخزان السماوات والأرض والجنة والنار والجبال والرمال والبحار ، وعرفوا كم في السماء من نجم وملك ، ووزن الجبال وكيل البحار وأنهارها وعيونها ، ﴿ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾^١ وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيدي قد علمت وأقررت به وآمنت.

قال : نعم يا مفضل ، نعم يا مكرم ، نعم يا محبور يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها . انتهى .

أيضا في (صحيفة الأبرار) عن مناقب بن شهر آشوب عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله ، عن الصادق عليه السلام .

قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين .

فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك ، أعندكم علم الغيب ؟

فقال له : ويحك اني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم وتبصر اعينكم وتسع قلوبكم فنحن حجتة في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا ياذن الله والله لو أردت أن احصي كل حصاة عليها لأخبرتكم ووالله لتباغضون بعدي حتى بأكل بعضكم بعضا . انتهى .

وفي (الكافي) عن عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا عن الصادق .

يقول : اني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون .

قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبير على من سمعه منه ،

فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز وجل يقول ﴿ فيه تبيان كل شيء ﴾^١

وبالجملة : فعلمهم عليهم السلام محيط بجميع الأشياء حضورا ، الجزئي منها والكلي والجوهري والعرضي والذات والصفة والأخبار مصرحة بذلك ، ولولا الموانع لأعطينا المقام حقه وأرخينا العنان لمن أرادته وأستحقه .

ومن أعتقد أن علمهم عليهم السلام منحصر في الشرعيات فهو من المقصرين المفرطين في حقهم الذين نقصوا أئمتهم عن المراتب التي رتبهم الله فيها ، وزهقوا في بر التفریط ولم يوفوا آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، والأولى ترك ذكرهم وعدم التعرض لقولهم ، والحمد لله الذي هدانا لما وفقنا به حمدا يليق بعزه وجلاله .

(١) الكافي ج ١٠ ص ٢٦١ رواية ٢ .



السؤال السابع :

عن علمهم عليهم السلام بآجالهم وأن روح القدس كيف يسدهم وما المراد منه وكيف يغيب عنهم عند قتلهم أو أكلهم السم ؟
الجواب :

أقول وبالله التوفيق :

لا شك ولا ريب أن المعصومين الأربعة عشر عليهم الصلاة والسلام يعلمون ما كتب في لوح القدر والقضاء وهم فوارة القدر^١ .

ومما كتب وثبت في اللوح آجالهم وآجال غيرهم ، أو ما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بموته وقتله قبل شهادته وفي الليلة التي ضربه فيها ابن ملجم ؟ وفي الليلة التي ترفي فيها لأولاده وعياله^٢ ؟

والحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة لأم سلمة ؟ ومحمد بن الحنفية ابن عباس وابن عمر ؟ والرضا عليه السلام لأبي الصلت ؟ وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام^٣ ؟

وكيف لا يعلمون عليهم السلام بآجالهم والحال كان عند بعض شيعتهم علم البلبايا والمنايا كرشيد الهجري ، و ميثم التمار ، وسلمان الفارسي وغيرهم ممن ضاهاهم في الرتبة والدرجة ، فما ظنك بالأئمة عليهم السلام الذين علموهم ذلك العلم ؟

(١) عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام (أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير ، فليس تلك الحجة الله على خلقه) الكافي ج ١ ص ٢٥٨ . (٢) يقول أمير المؤمنين عليه السلام (... ياتيني أمر الله وأنا خميس ، إنما هي ليال فلأتل ١) فلم يمض الشهر حتى قتل عليه السلام . البحار ج ٤٢ / ١٨٨ . (٣) يقول الإمام الرضا عليه السلام (... فزني فإني أخرج من جوار جندي صلى الله عليه وآله وأموت في غربة ، وأدفن في جنب هارون) قال فخرجت متبما لطريقه حتى مات بطرس ، ودفن إلى جنب هارون ، عيون أخبار الرضا (ع) / ٢١٨ ج ٣٦

فإن قلت : إن علموا بأجالهم فكيف أقدموا على القتل وأكل السم مع علمهم ، وألقوا أنفسهم على التهلكة ؟

قلت : إقدامهم على القتل وأكل السم كان بأمر من الله سبحانه وتعالى وكل واحد منهم فعل من الأفعال وعمل من الأعمال . والله سبحانه يقول ﴿ عبادة مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾^١ .

فإذا كان قتلهم أو أكلهم السم بأمر الله ومشيئته فلا تهلكت إذن وتعرض النفس على المهلكة سواء كان في أمر الدنيا أو الآخرة إنما هو إذا كان بغير أمر من الله وأما إذا كان بأمره سبحانه فهو الفوز بالسعادة الأبدية وإن ، كان فيه هلاك نفسه ، كما أن مخالفته أمره هي الهلاك والشقاوة الأبدية وإن كان بها نجاة نفسه ، ألا ترى أن الجهاد إلقاء إلى التهلكة ؟ لا سيما إذا أخبر المعصوم بشهادته في مبارزته كعمار وشهداء الطف . لكنه لما كان بأمر من المعصوم الذي هو أمر من الله سبحانه كان حياة وسعادة أبدية .

فالإمام إذا أمر رجلاً أن يخرج إلى الجهاد ولا يرجع حتى يقتل فهل يسع ذلك الرجل أن يقول إن الله نهاني عن ذلك بقوله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾^٢ ؟ فكذلك هم عليهم السلام لما أمرهم الله عز وجل بالقتال أو أكل السم يجب عليهم امتثال أمر الله وإن علموا أن ذلك يوجب مماتهم فإن ذلك هو السعادة والنجاة الأبدية . فافهم يا محب وأحسن الظن بالآل ولا تكثر القول

(١) سورة الأنبياء الآية ٢٦ - ٢٧ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥

والمقال إن العلم نقطة كثرها الجاهلون.

والمراد بروح القدس هو أول الملائكة العالين^١ الذين هم حملة العرش الحقيقي الذي به استوى على جميع خلقه ، وهو العقل الكلي الحامل للركن الأيمن الأعلى من العرش الساطع منه النور الأبيض ابيض منه كل بياض.

ويستمد منه بكمال الخضوع والخشوع ميكائيل عليه السلام في إيصال أرزاق الخلائق كل بحسبه إليها . وهو أول الوجود^٢ المقيد وهو عقلهم الشريف .

قال مولانا الصادق عليه السلام (إن الله خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش).

وعن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام (أول ما خلق الله العقل ثم قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر) الحديث^٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (أول ما خلق الله عقلي) .
وبالجملة ، المراد بروح القدس الذي لم ينزل إلى نبي من الأنبياء بل توجه إليهم بوجه من وجوهه ونزل إلى نبينا صلى الله عليه وآله وهو الآن عند قائمتنا عجل الله فرجه وهو عقلهم الشريف المسمى بالعقل الكلي.

ولا شك ولا ريب أن تسديد كل أحد وتأييده لا يكون إلا بعقله كل بحسبه فيسددهم الله عز وجل بعقلهم لا بغيره وهو الروح الذي نزل في ليلة القدر وهو

(١) يستفاد عن أبي سعيد الخدري قال كما جالوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قيل إله رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس (استكبرت أم كنت من العالين) فمن هم يا رسول الله الذين هم من أعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كافي سراق العرش نسبح الله ونسبح للملائكة لتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بالتي عام . (٢) راجع كتاب (شرح الفوائد) لشيخ المتأهلين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحمدي. (ص ١٥ - ١٥) الطبعة الثانية فقد بين وشرح (الوجود) وتقسيمه إلى (الوجود المطلق) و (الوجود الحق) و (الوجود المقيد) . (٣) شرح نهج البلاغة الجزء ١٨ ص ١٨٥

(العمود من النور) ^١ المنصوب للإمام عليه السلام ينظر فيه ويرى جميع أعمال الخلائق . وهو أول الوجود المقيد والسلسلة الثمانية الطول في العرض وهو الذي يسألون منه كل ما يريدون فيأتهم به ولا يغيب عنهم طرفة عين .

ما المراد من غيبوبته عنهم عند قتلهم أو أكلهم السم ؟ وأمر الله لهم بذلك امتثلوا الأمر لله خالقهم وسلموا أنفسهم لما قدره لهم وقضاه في حقهم ولم يلتفتوا إلى شيء حتى أنفسهم ، وتوجهوا إلى الله وإلى امتثال أمره وإنفاذ تقديره واشتغلوا بلذيق لقاءه عن أنفسهم ويقائنها ، وقدموا حلوة الوصال على الالتفات إلى أنفسهم والمحافضة عليها بغيبوبة الملك المسدد حيث قال عليه السلام (غاب عنه الملك المسدد) أو (غاب عنه الملك المحدث) كما في خبر عبد الله بن طاووس ،

قال : قلت للرضا عليه السلام إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر عليه السلام ؟

قال : نعم سمه في ثلاثين رطبة .

قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟

قال : غاب عنه الملك المحدث .

قلت : ومن المحدث ؟

قال : ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه

(١) إشارة الإمام الرضا (عليه السلام) إلى (عمود النور) كما في (عين أخبار الرضا) للشيخ الصدوق صفحة (١٦٨) طبعة النجف.

وآله وهو مع الأئمة.

ولو لم يكن المراد ما ذكرناه وكان المراد من الغيبوية ، هو المتعارف الظاهر للزمهم الجنون والعياذ بالله عند أكلهم السم وغيبويته .

فظهر أن المراد من الغيبوية هو ترك علمهم عند الملك المسدد عند أكله السم ، يعني ترك تعقله وعلمه بالسم وعمل بخلاف عقله وعلمه ، فأكل السم القاتل المضرم مع علمه به امتثالا لأمره وشوقا إلى لقائه ونفاذ تقديره وهو المراد من السهو أو النسيان الوارد في الأخبار في حق النبي أو الأئمة عليهم السلام إذ السهو أو النسيان له معنيان : أحدهما ما هو المتعارف وهو الترك عن غير علم . وثانيهما الترك عن علم كما في قوله تعالى ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾^١ ، وفي المجمع (السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم) ومنه قوله تعالى ﴿ والذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾^٢ انتهى .

ولذا قال أنس فيه (الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم). وكما في قوله تعالى : ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾^٣ أي تركوا الله فتركهم ولا يمكن أن يقال إن المراد من نسيان الله لهم هو المعنى المتعارف .

الحاصل فالمراد من سهو النبي والأئمة - عليهم السلام - الوارد في الأخبار هو المعنى الثاني ، يعني تركهم الشيء عن علم وعمد ، بعبارة أخرى يعرضون عن

(١) سورة الماعون الآية ٤ - ٥

(٢) سورة الماعون الآية ٥

(٣) سورة التوبة الآية ٦٧

شيء ويقبلون على شيء.

ومنه ما روي ما معناه أن الكاظم عليه السلام كان يعلم السم الذي وضع له في العنب ؟ فقال عليه السلام (نعم ، قيل وضع بين يديه كان يعلم ؟ قال نعم قيل وحين تناول كان يعلم ؟ قال أنساه ليجري عليه القضاء). انتهى .

وبالجملة : الأعراض هو الترك عن علم وعمد يعبر عنه مرة بالسهو وتارة بالنسيان وأخرى بغاب عنه الملك المحدث ونحو ذلك . وكل ذلك المراد منه ما ذكرناه لا المعنى المتعارف المنافي لعصمتهم - سلام الله عليهم تعالوا عن ذلك علوا كبيرا .

فظهر أن المراد بغيبوبة الملك المسدد أو المحدث عند أكلهم السم أو إقدامهم إلى القتل هو الأعراض عن علم وتركهم للشيء عن عمد وعلم به لأنه إذا أراد الشهادة أو أكل السموم حضر عنده أبأؤه الطاهرون . وقالوا إلينا إلينا فإننا إليك مشتاقون وما عند الله خير لك .

فتوجه إلى الله وإليهم ولم يتلفت إلى شيء بل ترك الدنيا وما فيها حتى نفسه الزكية واشتغل بما هو أهم من حفظ النفس والتوجه إليها وهو إطاعة المولى الجليل وامتنال أمره ومشاهدة جماله وجلاله فافهم وتبصر في حق مواليك والإفسلم تسلم .



السؤال الثامن :

عن كيفية قتل المعصوم بالسم حال أكله وكيفية علمه بذلك ؟

الجواب :

أقول : قد ظهر جوابه من جواب السؤال السابق عليه فراجع حتى تميز السراب من الماء الزلال وتصحح اعتقادك في حق الآل ، ولا تعتني بقول من تمسك بالقييل والقال وأكثر العناد والجدال ، تشكر لله المتعال على ما أنعم عليك من الهداية وترك سبيل الضلالة والغواية.



السؤال التاسع :

عن المراد بوحدة الوجود وحال من يعتقد بها ؟

الجواب :

أقول وإن لم يكن لي فراغ للتفصيل ومجال للتطويل لكن لا بد للمسئول من البيان والتوضيح ولو بطريق الإشارة والتلويح .

فاعلم ، إن العبارة الصريحة عن مقصود من يقول بوحدة الوجود حتى يعرفه كل أحد ، إن الحق سبحانه مادة كل شيء كالخشب إذا جعل بابا وسريرا وصنما وضريحا .

فالخشب هو وجود الحق والصورة الطارية للخشب عند تنزله كالبابية والسريرية وغيرهما من سائر الأفراد والأشياء التي لحقتها الفيرية بتنزل الوجود الحق إليها .

بعبارة مختصرة فالخشب وجود الحق والصورة العارضة هي العبد ، ولذا قال قائلهم (أنا الله بلا أنا) يعني إذا رفعت الأنانية العارضة التي هي العبد لا يبقى إلا الوجود الصرف فالذي هو وجود الحق^١ .

انظر إلى كلام ابن عربي في فتوحاته حيث يقول :

صلاة العصر ليس لها نظير لظلم الشمل فيها بالحبيب

(١) إلى هنا وباقي الرسالة ساقط ، وتتميمها للفائدة اقتبسنا من رسالة للشيخ الاحصائي ، خطبة لإكماله البحث ، (المعلق).

هي الوسطى لأمر فيه دور محصلة على أمر عجيب

ويوضح هذا المعنى عبدالكريم الجيلاني في (إنسانة الكامل) في بيان اسم الله حيث يقول (فاستدارة رأس الهاء إشارة إلى دوران رحي الوجود الحقي والخلقي على الإنسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار بها إليها ، فقل ما شئت ، إن قلت الدائرة حق وجوفها خلق ، وإن شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق).

"... وهو مبني على القول بوحدة الوجود المنوع من اعتقادها شرعا ويريدون بها أهل التصوف ، إن الوجود هو الوجود الحق وجده وليس شيء غيره ، وأما ما ترى من هذه الكثرات فهي أوهام ، فالشيء مركب من وجود الله تعالى ومن مشخصات وهمية ولا شك في فساد هذا الاعتقاد وبطلانه بل القول به كفر ، وإنما الحق أن وجودات الأشياء محدثة أوجدها الله لا من شيء ، فالشيء مركب من وجود مخترع ومن ماهية مجهولة محدثة وهي أن الحوادث بجميع أكوانها من وجود^١ وماهية^٢ وم مشخصات كلها في نفسها من حيث هي مستقلة ثابتة بأمر الله لا بنفسها ، قائمة بأمره سبحانه قيام صدور^٣ لا قيام عروض^٤ ، والله سبحانه منزه عن جميع ذواتها وصفاتها وأحوالها ليس فيها وليست فيه ولا بائن منها بينونة عزله.

ولقد أشار أستاذهم مميت الدين ابن عربي إلى هذا المعنى في فتوحاته

(١) الوجود : أي مادة أحدثها الله لا من شين.

(٢) الماهية : هي الصورة والهيئة.

(٣) قيام صدور : قيام الأثر بالوثر فتسمى هذه العلاقة بقيام الصدور.

(٤) قيام عروض : قيام لون الثوب به (راجع للمعات والمخازن) للعلامة الميرزا حسن كوهمر طبعة كربلاء (١٣٨٥) هـ .

المكية في أول الباب المائتين وإحدى وثمانين منها في قوله :

صلاة العصر ليس لها نظير لظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لأمر فيه دور محصلة على أمر عجيب

قال في الإشارة إلى معنى هذا البيت ما معناه أنه قد كان حق لا خلق فيه
وخلق لا حق فيه جمعا وعصر منهما الإنسان حق وخلق .

ومثل ذلك ما ذكره في الفصوص حيث قال :

فأنا أعبد الله حقا وأنا الله مولانا وأنا عينه فاعلم إذا ما قيل إنسانا
فلا تحسب بإنسان فقد أعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا
إلى آخر كلامه ، فإنه صريح بالاتحاد ، وإن الاتحاد لا يريدون به صيرورة
الشيئين شيئا واحدا بل يريدون أن الوجود واحد قد تعرض له الصور
والأعراض وهي موهومة ، فالوجود في الحق والخلق واحد ﴿ تعالَى اللهُ عَمَا
يقول الجاحدون علوا كبيرا ... ﴾^١



جواب لمسائل

فقهية منتخبة

جواب لمسائل فقهية منتخبة :

★ قال : ما جواب مولانا في رجل يصلي جماعة وإنسان يريد الصلاة خلفه ولكنه لا يعرفه فهل يكفي إذا رأى رجلين يصليان خلفه مع معرفته بهما في جواز الصلاة خلف ذلك الإمام أم لا بد من الشروط الأخرى ؟
أقول : يشترط في إمام الجماعة البلوغ والعقل والإيمان وطهارة المولد ، والسلامة من الجذام والبرص والحد الشرعي ، والعدالة ولا بد للمأموم من العلم بهذه الشروط في الإمام ، ولا يحصل العلم بالعدالة بصلاة عدلين خلف الإمام لاحتمال أن تكون لأعراض صحيحة ولكن يحصل بالمعاشرة وشهادة عدلين عنده بعدالته .

★ قال : ما جواب مولانا في سجود السهو إذا تعدد موجبها فهل يتعدد سجود السهو بعدد المنسي أم يكفي سجود واحد ؟
أقول : نعم يتعدد ويأتي بسجدي السهو للأقدم الموجب لوجوبها ، فالأقدم .

★ قال : ما جواب مولانا إذا إنسان يصلي صلاة الاحتياط والتي بالحمد والسورة جاهلا للحكم فهل تصح صلاته أم لا ؟
أقول : الظاهر الصحة في الصلاة المذكورة .

★ قال : مسألة ما جواب مولانا في عدد الرضاع الذي ينشر الحرمة .
أقول : الرضاع الذي ينشر الحرمة كما خمسة عشر رضعة أو رضاع يوم
وليلة كاملين بشرط شبع الطفل في كل رضعة والتوالي بين الرضعات وسائر
الشرائط.

★ قال مسألة ما جواب مولانا في البنت البالغة الرشيدة هل يكفي أخذ الوكالة
منها للعقد بدون أخذ الوكالة من أبيها إن كان موجودا أم لا بد من الطرفين ؟
أقول : إن كانت ثيبة يكفي أخذ الوكالة منها والعقد صحيح ولو لم يرض
الأب ، وإن كانت بنتا فالأحوط أخذ الوكالة منها مع رضاء الأب أي لم يرض
الأب وجرى العقد بالوكالة منها فالعقد ليس بصحيح على الأحوط وكذا لو
رضي الأب ولم ترض البنت ^{الأب} فإرضاء الأب والبنت معا هو الأحوط.

★ قال : مسألة ما جواب مولانا في فاقد الطهورين ما حكمه في الصلاتين ؟
أقول : فاقد الطهورين أي من فقد الماء وما يتيمم به بالمرة سقط عنه الأداء
إجماعا ، وأما القضاء فالحق وجوبه.

★ قال : مسألة ما جواب مولانا في السورة بعد الفاتحة هل هي واجبة أم

مستحبة ؟ وهل هما شيء واحد أم شيئان ؟

أقول : هما شيئان مستقلان والسورة في الصلاة اليومية واجبة وفي النوافل مستحبة .

★ قال مسألة : ما جواب مولانا في توليه الجد مع الأب إذا مات الأب فهل تولية الجد باقية على بنت ولده إذا كانوا صغار أم لا ؟
أقول : في حياة الأب كان له الولاية وكانت أقوى من ولاية الأب وبعد مماته بالطريق الأولى.

طبع الكتاب في دولة الكويت تحت إشراف آية الله المجتهد المجاهد

الميرزا عبدالرسول الحائري الاحقافي

دام ظللة العالي.

سنة ١٤١٩ هجرية - ١٩٩٨ هجرية

الفهرس

الصفحة	محتويات الكتاب
١ المقدمة
١ نبذة عن حياة المؤلف
١٥ تمهيد
	السؤال الأول :
١٧	عن استقراض الامام الحسن (عليه السلام) عسلا من بيت المال وبيان ان هذا الحديث ليس صحيحا.....
	السؤال الثاني :
٢٣	حديث استمارة بنت امير المؤمنين (ع) عقد اللؤلؤ من بيت المال وتوجيه المؤلف له بما لا يتنافى مع جلالة قدرها سلام الله عليها
	السؤال الثالث :
٢٩	عن كيفية علم الله بالجزئيات
	السؤال الرابع :
٣٥	عن اعتقد ان النار لا يخلد فيها احد واثبات المؤلف ان اهل النار دائما متألون
	السؤال الخامس :
٤٣	عن اعتقد بايمان فرعون
	السؤال السادس :
٤٧	عن كيفية علم الائمة (عليهم السلام) هل هو بالشرعيات فقط ام بها والتكوينيات

الصفحة	محتويات الكتاب
--------	----------------

	السؤال السابع :
٥٥	عن علمهم بأجالهم وكيفية تسديد (روح القدس) لهم وما المراد بروح القدس
	السؤال الثامن :
٦٣	عن كيفية أكل المعصوم السم
	السؤال التاسع :
٦٧	عن المراد بوحدة الوجود وجوابه
٧٣	أجوبة لمسائل فقهية متعددة
٧٩	الفهرس



مطبعة الكويت
الرضوان

ت. 4744412 - 4747518 - 4726322
فاكس ، 4762405



منشورات

مكتبة جامع الإمام الصادق عليه السلام